

# الحديدة.. ثنائية الجمال الرباني وإبداع الأنامل السمرراء



## تنوع مثير... ومعالـم سياحية بديعة.. وجمال لا ينتهي

شواطئ مدينة الخوخة وهي من أجمل شواطئ محافظة الحديدة وتظللها أشجار النخيل، وشاطئ القطابا ويقع على مصب وادي نخلة في البحر وشاطئ أبو زهر ويشتهر أهله بصيد الأسماك، وشواطئ مديرية زبيد والتحتيا ومنها شاطئ الغازة ويقع غرب مدينة التحتيتا، وشاطئ غليفةة ويقع شمال مدينة زبيد وشواطئ مديرية الديرهمي ومنها شاطئ «وادي رمال» وشاطئ الطائف وتتخللها أشجار النخيل وبحرها هادئ وصالح للسباحة .

### المدن الحضرية

توجد في محافظة الحديدة العديد من المدن الحضرية التابعة لها ومن أهم هذه المدن مدينة اللحية ومدينة الزهرة ومدينة الزيدية ومدينة المنيرة ومدينة الصليف التي تحتوي على طبقات الملح الطبيعي ومدينة المغلاف ومدينة الضحي وباجل والمراوعة والقناوص والديرهمي وزبيد وبيت الفقيه والتحتيا والجراحي والخوخة.

أهمية الجزيرة بحكم موقعها وإشرافها على خط الملاحة الدولية. وجزيرة أبو عيل وتقع شمالاً شرق جزيرة زقر وتبرز أهميتها بوجود فنار يخدم جميع السفن. كما أن هناك جزراً بركانية مثل جزيرة حنيش الصغرى وهي مجموعة جزر جبلية صخرية بركانية وحنيش الكبرى وتقع على خط عرض ١٢.٤٤ درجة شمالاً وهي جزيرة صخرية وتمتد بها سلسلة جبلية على مدى طولها وتنتشر حولها أكثر من ٨ جزر صغيرة بركانية التكوين ويوجد بها كثير من الشعب المرجانية، ومن أهم الجزر جزيرة كمران وتقع أمام مدينة الصليف وتبعد عنها حوالي ٦ كم وتتميز جزيرة كمران بوجود غابات المنجروف التي تكثر فيها الطيور المحلية والمهاجرة وتتواجد فيها أشجار المنجروف والأعشاب البحرية والاسفنج والشعب المرجانية.

### شواطئ الحديدة

تعد شواطئ مدينة الحديدة من أهم وأبرز الشواطئ السياحية في اليمن ومن أهمها:

حصينة وجبل المنار ويقع شرق مدينة القناوص وجبل الوقيمة أيضاً في مديرية القناوص وجبل تحمس في شرق مدينة باجل وأيضاً جبل الظامر شرق مدينة باجل وجبل الشريف جنوب مدينة باجل إضافة إلى جبل برع وهو كثير القرى والعزل والحصون والوديان والمزارع وتتميز بالكثافة السكانية إلى جانب الجبال التي يستخرج منها الإسمنت حالياً وتقع جنوب غرب مدينة باجل وتبعد عنها حوالي ٣ كيلو مترات.

### جزر استراتيجيّة

وتتبع محافظة الحديدة إدارياً العديد من الجزر الهامة وكلها تقع في البحر الأحمر ومنها جزيرة زقر والتي تقع على خط عرض ١٤ درجة شمالاً وخط طول ٤٢.٤ درجة غرباً وتتميز بوجود مرسى بحري يسمح باستخدام السفن وشواطئها رملية منبسطة.

وكذلك جزيرة جبل الطير وتقع على خط عرض ١٥.٢٣ درجة شمالاً وخط طول ٤١.٥٠ درجة شرقاً ويوجد بها فنار لإرشاد السفن وتبرز

### موقع متميز

تقع محافظة الحديدة على شاطئ البحر الأحمر الشرقي وغرب مدينة صنعاء وترتبط بها عدة طرق شريانية أهمها طريق الحديدة ؟ صنعاء أو طريق ساحلي يمتد جنوباً حتى عدن وطريق دولي شمالاً حتى حدود المملكة العربية السعودية وتتميز عروس البحر الأحمر بوجود العديد من الجزر الجميلة وكذلك الحميات والحمامات الكبريتية والمواقع الأثرية.

### محميات طبيعية

من أهم المحميات الطبيعية بمحافظة الحديدة «محمية برع» وتقع في منطقة سوق السبت وتبلغ مساحتها طول ٥ « كيلو مترات ٤٠٠ - متر» متوسط العرض ويتدرج ارتفاعها حتى يبلغ ٨٠٠ متر فوق سطح البحر» وقد ساهم التنوع المناخي في هذه النقطة في تشكيل بيئة نباتية متنوعة ويوجد في غابتها حوالي ٢٢ نوعاً نباتياً وحوالي ٦٤ فرعاً من الأشجار، كما توجد بها العديد من الحيوانات والأحياء البحرية مثل الذئب والتغالب والقرود وأيضاً العديد من الطيور الجميلة.

### جبال الحديدة

ويوجد بمدينة الحديدة عدة جبال شامخة ومنها: جبل القفل ويشرف على مدينة اللحية وبه قلعة

■ الحديدة واحدة من أجمل وأهم مناطق اليمن.. إنها عروس الساحل الغربي وحاضرة البحر التي تكتنز في تنوعها المثير كل أسرار السحر والجمال... سويا في ثنايا هذه المحافظة البديعة التي حازت كل مقومات الطبيعة الخلابة لتمنح لها شعورا رانعا لا يمكن أن يزول من الذاكرة مهما تقادمت الأيام.. جمال هذه المحافظة التي تجسد الإبداع الرباني يعكس أيضاً قدرة وكفاح أبنائها ممن عملوا على مر العصور على تسليط أجمل لوحات الإبداع من خلال عملا. ات سواعدهم السمراء. القادرة دوماً على العمل. والبناء. الإنساني الخلاق.

### تحقيق / زهور السعيد



## ذاكرة الأحداث وحاضرة التاريخ المشرق:

# قلعة الدمولة بمديرية الصلو بتعز شاهد عيان لحقب تاريخية متنوعة

الناحية الشرقية وسور من الناحية الغربية وكان يطلق على من يحكم القلعة بالملك المنصور وذلك بسبب مناعة القلعة وتحصينها الشديد فكانوا يرون أن من تحصن واحتمى بها يستحيل إسقاطه.

### تاريخ محفور

وقد وضع الملك العباسي ابن الملك المجاهد الرسولي حجراً على مدخل القلعة يعد من أشهر النقوش التي ما تزال حاضرة إلى اليوم كتب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم. إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) أمر بعمارته مولانا ومالك عصرنا السلطان بن السلطان العالم العادل ضرغام الإسلام غياث الأنام سلطان الحرمين والهند واليمن مولانا السلطان الأفضل من الأنام والملك المجاهد أمير المؤمنين العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي رسول خلد الله ملكه ونصره، رفعت العتبة المباركة بتاريخ الرابع والعشرين من رجب سنة «ثمانية وستين وسبعمئة» مؤيداً بالنصر والتوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وتعد القلعة شاهداً على تصاريح الزمن وتقلب الأحداث فقد اختزلت في ثناياها أزمنة مديدة ومراحل بائدة فعاصرت دولاً وملوكاً فحين تودع دولة تحتضر وأخرى تعاصر دولة وليدة وتمدها بالحماية والأمان كما واكبت القلعة أحداثاً جسيمة حيكت بالتحالفات تارة وتارة أخرى بالتمرد والمؤامرات والحروب التي تسببت في تدميرها مرات عديدة كان آخرها إبان التواجد العثماني في اليمن.

ضلعاً، وبينهما المطبق وبيت الحرس على المطبق بينهم ورأس القلعة يكون أربعمئة ذراعاً في مثلها فيه المنازل والدور وفيها شجرة تدعى الكلهمة تظل مائة رجل وهي أشبه الشجر بالتمار» ويضيف الهمداني: بها مرابط خيل صاحبها وحصنه في الجبل الذي هي منفردة بينهما غلوة قوس ومنهلها الذي يشرب منه أهل القلعة مع السلم الأسفل غيل بمأجل عذب ولا بعده، وفيه كفايتهم وباب القلعة في شمالي القلعة وفي رأس القلعة بركة لطيفة ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شمالها». ويوجد في قلعة الدمولة ما يقارب ١٠ صهاريج منحوتة من أصل الجبل كما حوت قبور عدد من الحكام والملوك الذين حكموها ولعل أشهرهم ملك الأيوبيين في اليمن طغتكين بن أيوب أخ صلاح الدين الأيوبي.

### سلم متحرك

وليس لقلعة الدمولة مدخل غير السلم الذي صنعه السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية عندما كان ينوي الانقلاب على الأيوبيين وهو ما يزال وزيراً للملك المسعود الأيوبي فرممها وحصنها تحصيناً شديداً، وفي هذا يقول ابن بديع في كتاب «قرة العيون» إن المنصور جعل لها سلماً متحركاً حتى إذا كان الليل طوي ذلك السلم فلا الصاعد يصعد ولا النازل ينزل فيها بعد العشاء».

وما يزال للقلعة إلى اليوم ثلاثة أسوار، سوران من

### كتب / زكريا حسان

تشتهر اليمن بوجود عدد كبير من الحصون والقلاع الأثرية التي تنتشر في عموم المحافظات وتؤرخ لحقب تاريخية عدة والملوك ودول توالت في حكم اليمن لتبقى شاهدة على عمق تاريخ هذا البلد وجذوره الحضارية في أعماق التاريخ. ويعد حصن وقلعة الدمولة الأثرية بمديرية الصلو بتعز من أبرز هذه القلاع وأشد حصونها منعة حيث تشير المراجع التاريخية إلى أن هذا الحصن توالت عليه العديد من الدول القديمة ابتداءً من السبئيين الذين كانت دولتهم بالمعافر وعاصمتها (جبا) مروراً بدول أخرى كدولة القرامطة والزريعيين والصلحيين والأيوبيين والرسوليين والطاهريين، إلا أن الدولة الرسولية هي أكثر الدول اهتماماً بالقلعة وترميمها.

### حصن الحصون

يقول المؤرخ محمد بن علي الأكوغ عن قلعة الدمولة «هي قلعة شماء يقصر الوصف عنها وآية في المناعة وصعوبة المرتقى، وطالما استعصت على المغيرين واستهزأت بالملوك والسلاطين ورجعوا عنها حاسرين ناكسين». ويصفها الهمداني في كتاب «صفة جزيرة العرب» قلعة ابن الغلس التي تجلج إليها بسلمين، في الأسفل منها أربعة عشر ضلعاً والثاني فوق ذلك أربعة عشر

